لعمر الله ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه
جمعت ما انزل على عيسى عليه السلام من احوال الدنيا
والاخرى ومنها حوصر على جنس كلام العرب نظما ونثرا
وخطبا وشعرا ورجزا وسجعا فلا تدخل شيء منها
مع كون الفاظه وحروفه من جنس كلامهم ومن ثم لم يهتدوا
لمثله حتى ما تو ابرومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا
يمجه بل لا يزال مع تكريره وترديده غضا طريا متزايد
حلاوة ومعاظم محبته يونس به في الخلوات ويستراح
بتلاوته من شدائد الآزمات ومنها نظمه صلى الله
عليه وسلم بانه لا يطلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه
ولا تفنى غرائبه هو الفصل ليس بالهزل لا تشبع منه
العلما ولا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنة هو
الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ومنها ما تضمنه من الاخبار
بما كان مما علموه ومما لم يعلموه وشهادته على اليهود
بانهم لا يتمنون الموت وعلى قريش بانهم لا ياتون بمثل
شيء منه ومنها اشتماله على علوم الاولين والاخرين
مع كون الذي بايقام بينهم اربعين سنة قبل نزوله
اميا لا يحسن يقرا كتاب ولا يعقد حسابا ولا يعلم
سحرا ولا ينشد شعرا ولا يحفظ خبرا ولا يروي اثرا
الى ان اكرمه الله تعالى بهذه المعجزة العظمى التي لم يات
بمثلها رسول غيره كيف وجميع كتبهم يمكن ادعاء
الفصحا ان ياتي بمثلها اذ لا اعجاز في لفظها ومن ثم

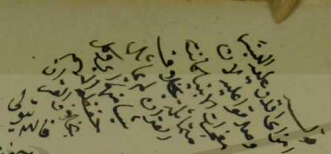

مع عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبيا الا
وقد اوتي ما مثله آمن عليه البشر وانما الذي اوتيته وحي
يوحى فارجو اني اكثرهم تابعا يوم القيمة وذلك لان
الكرامة صلى الله عليه وسلم بهذه المعجزة المستمرة الدائمة
على تعاقب اي توالي السنين يستلزم بالضرورة كثرة تبعهم
لمشاهدة كل زمن لها فيحملهم ذلك على الايمان به بخلاف
باقي المعجزات الرسل لانقطاعها بموتهم وباقي معجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم فانية قائمة لولا تصديق القران
لها لما من بها الا قليل لانقطاع وجودها وعدم احساس
الناس بها والمكرم بالسنين جمع سنة وهو لغة الطريق
واصطلاحا اقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله
ووجه الكرامة بها انها انباء عن وحي او الهام من الله
تعالى واجتهاد وحتما بقوا للواقع وما ينطق عن الهوى
المستنيرة اي ذات النور الممكن به عما تضمنته واشتملة
عليه من هداية الضالين وايقاظ الغافلين ثم
استنارتها وان ظهرت لكل احد الا انها لا تتم ولا تفتح
كمال الايضاح الا للمستنيرة بسديد اي طارب الرشاد
وهو قدر الذي المخصوص من بين سائر الانبيا والرسل
عليهم الصلوة والسلام بجوامع الكلم اي من القران وغيره
كما صلى الله عليه وسلم في خبر اعطيت خمسا لم
يعطهن احد من الانبيا قبلي وذكر منها واوتيت جوامع
الكلم واختصر لي الكلام اختصارا اي اوتيت الكلم الجامع
لقلة لفظها وكثرة معانيها وفي خبر الصحيحين بعثت

Copyright © King Saud University